الجامعة	الانبار
الكلية	التربية للبنات
القسم	اللغة العربية
المرحلة	الأولى
اسم المادة باللغة العربية	بلاغة وتطبيق
اسم المادة باللغة الانكليزية	Rhetoric and application
اسم التدريسي	د.شيماء جيجان دغيث
عنوان المحاضرة باللغة العربية	التشبيه
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	Simile
رقم المحاضرة	3
المصادر او المراجع	الباغة والتطبيق د. أحمد مطلوب

التّشبيه

اولاً/ تعريفه:

التشبيه لغة: هو التّمثيل، شبّهت هذا بذاك، مثّلته به.

والتشبيه اصطلاحا: بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدّرة المفهومة من سياق الكلام.

والتعريف الجامع هو: صورة تقوم على تمثيل شيء (حسّي أو مجرّد) بشيء آخر (حسّي أو مجرّد) لاشتراكهما في صفة (حسّية أو مجرّدة) أو أكثر.

وقد عرّفه القزويني بقوله: «التشبيه: الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى»، وهذا يعني أنّ المتشابهين ليسا متطابقين في كل شيء.

ثانياً/ التشبيه في نظر البلاغيين:

ذهب قدامة بن جعفر (ت 337 هـ) إلى أن التشبيه «إنّما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمّهما، ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتها» وهذا التعريف موافق لما جاء به بعد حين من الدّهر الخطيب القزويني الذي تقدّم ذكره ولو كان المتأخّر أقلّ وضوحا من المتقدّم.

ويزيد فهم الرّماني للتشبيه التعريف وضوحا. فالرمّاني (ت 386 هـ)، ذهب إلى أنّه «العقد على أنّ أحد الشيئين يسدّ مسدّ الآخر في حسّ أو عقل».

وقد قسمه الرمّاني إلى:

أ- تشبيه حسّي، كماءين، وذهبين، يقوم أحدهما مقام الآخر.

ب- تشبيه نفسي، كتشبيه قوّة عنترة بقوّة غيره من الأبطال.

أما عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) فذهب إلى أنّه يوجد نوعان من التشبيه، نرى في أحدهما وجه الشبه قائما فعلا في كلا الطرفين، كأن يكون مدركا بإحدى الحواس، أو هو أمر عقلي راجع إلى الفطرة. وسمّى هذا النوع من التشبيه (التشبيه الحقيقي الأصلي). أما في ثانيهما فلا يتحقق وجه الشبه فعلا في كلا الطرفين، بل يوجد في أحدهما على الحقيقة، وفي الآخر على التأويل كما في قولنا: كلامه

ثالثاً/ أركان التشبيه:

ذكر البلاغيون أنّ للتشبيه أربعة أركان هي:

1 - المشبّه: وهو الركن الرئيس في التشبيه، تخدمه الأركان الأخرى، ويغلب ظهوره، لكنّه قد يضمر للعلم به على أن يكون مقدّرا في الإعراب، وهذا التقدير بمنزلة وجوده. مثاله قول عمران بن حطّان مخاطبا الحجّاج (الكامل):

أسد عليّ وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر

فلفظ أسد خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنت، وعليه يكون المشبّه ضميرا مقدّرا في الإعراب، وهو ماثل في المعنى وإن لم يظهر بلفظه.

والفتخاء: الناعمة.

2 - المشبّه به:

تتوضّح به صورة المشبّه، ولا بدّ من ظهوره في التشبيه.

يشترك مع المشبّه في صفة أو أكثر إلّا أنّها تكون بارزة فيه أكثر من بروزها في المشبّه، يسمّى المشبّه والمشبّه به طرفي التشبيه.

3 - وجه الشبّه:

هو الصفة المشتركة بين المشبّه والمشبّه به، وتكون في المشبّه به أقوى وأظهر مما هي عليه في المشبّه، قد يذكر وجه الشّبه، وقد يحذف كما سيأتي، وإذا ذكر جاء غالبا على إحدى صورتين هما:

أ- مجرورا ب (في)، كما في قول ابن الرومي:

يا شبيه البدر في الحسن ... وفي بعد المنال

ب- تمييزا، ومثاله قول أحدهم:

يا شبيه البدر حسنا ... وضياء ومنالا

وإذا جاء على خلاف هاتين الصورتين، فلا بدّ من تأويله بإحداهما، مثال ذلك:

العمر مثل الضّيف أو ... كالطّيف ليس له إقامة

وتأويل وجه الشبه: العمر مثل الضّيف أو كالطيف في قصر إقامته.

4 - أداة التشبيه:

هي كل لفظ دلّ على المشابهة، وقد تكون:

أ- حرفا، كالكاف، كما في قوله تعالى وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ يس: 39.

أو كما قال أبو القاسم الشابّي:

عذبة أنت كالطفولة كالأحلام ... كاللحن كالصّباح الجديد

كالسّماء الضحوك كالليلة القمراء ... كالورد كابتسام الوليد

وقد كرّر الأداة (الكاف) ثماني مرّات في البيتين، كما تكون كأن أداة التشبيه كما في قول الطيّب صالح في رواية عرس الزين «والزين واقف في مكانه، في قلب الدائرة، بقامته الطويلة وجسمه النحيل فكأنه صاري المركب».

ب- اسما:

والأسماء المتداولة في هذا الباب هي: مثل، شبه، مثل، مماثل، قرن، مضارع، محاك، وما كان بمعناها أو مشتقّا منها. مثال ذلك قول المجنون في ظبية:

أيا شبه ليلى لا تراعي فإنّني ... لك اليوم من وحشيّة لصديق

وقول آخر:

كم وجوه مثل النهار ضياء ... لنفوس كالليل في الإظلام

ج- فعلا،

والأفعال المحتملة في هذا الباب هي: شابه، حاكى، ضارع، ماثل، ومضارع هذه الأفعال وما شابهها. وأمثلته قول الشاعر:

تفّاحة جمعت لونين قد حكيا ... خدّي حبيب ومحبوب قد اتّفقا

وكقول آخر:

وكأنّ البنفسج الغضّ يحكي ... أثر اللّطم في خدود الغيد

وقد تحدّث الجرجاني عن دور الأداة ودلالتها بقوله: «تقول: زيد كالأسد أو مثل الأسد، أو شبيه بالأسد، فتجد ذلك كلّه تشبيها غفلا ساذجا ثم تقول: كأنّ زيدا الأسد، فيكون تشبيها أيضا، إلا أنّك ترى بينه وبين الأوّل بونا بعيدا؛ لأنّك ترى له صورة خاصة، وتجدك قد فخّمت المعنى، وزدت فيه بأن أفدت أنّه من الشجاعة وشدّة البطش، وأنّ قلبه قلب لا يخامره الذّعر، ولا يدخله الرّوع بحيث يتوهّم أنه الأسد بعينه، ثم تقول: لئن لقيته ليلقينّك منه الأسد، فتجده قد أفاد هذه المبالغة لكن في صورة أحسن وصفة أخص، وذلك أنّك تجعله في (كأنّ) يتوهّم أنه الأسد، وتجعله هاهنا يرى منه الأسد على القطع، فيخرج الأمر عن حدّ التوّهّم إلى حدّ اليقين» لهذا عدّ التشبيه البليغ الذي حذف منه وجه الشّبه وأداة التشبيه أقوى انواع التشبيه لأنّه يرفع المشبّه إلى مرتبة المشبّه به إلى حدّ المماثلة التامّة.